

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[259] لا أعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيته وأخرجت أما نك وسمعت
مقالة السفیه الجاهل وأخفت الورع التقی لاجلهم - والسلام. فلما قرأ معاوية الكتاب، قال:
لقد كان في نفسه ضب ما اشعر به. فقال يزيد يا أمير المؤمنين أجبه جوابا تصغر إليه
نفسه، وتذكر فيه أباه بشئ فعله قال: ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية:
أما رأيت ما كتب به الحسين؟ قال وما هو؟ قال: فاقراه الكتاب، فقال وما يمنعك أن تجيبه
بما يصغر إليه نفسه؟ وإنما قال ذلك في هوى معاوية، فقال يزيد كيف رأيت يا أمير
المؤمنين رأي؟ فضحك معاوية فقال: أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك، قال عبد الله: فقد
أصاب يزيد. فقال معاوية أخطأتما رأيتما لو أني ذهبت لعيب علي محقا ما عسيت أن أقول
فيه، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف، ومتى ما عبت به رجلا بما لا يعرفه الناس لم
يخول به صاحبه ولا يراه الناس شيئا وكذبوه، وما عيسيت أن أعيب حسينا، والله ما أرى للعيب
فيه موضعا وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهده ثم رأيت ألا أفعل ولا أفعله. - قوله
عليه السلام: لا أعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيته " خسرت " باهمال السين
المشدة بعد الخاء المعجمة، أي أهلكتها من التخيير بمعنى الإهلاك. و " تبرت " بتشديد
الباء الموحدة بعد التاء المثناة من فوق، من التتبير تفعيلا من التبر - بفتح التاء
المثناة من فوق واسكان الباء الموحدة - بمعنى الكسر والإهلاك، والتبار - بالفتح أيضا -
الإهلاك. وإيم الله لقد بلغ معاوية من خسارة نفسه وتبار دينه وغشه رعيته إلى خيانتة إياهم
في الدين أمد الاحد فوقه.